دور القنوات التلفزيونية في الترويج للسياحة الدينية في الجزائر
دراسة تحليلية على عينة من برامج قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية

باية سي يوسف
قسم علوم الإعلام ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر
mimi140700@gmail.com
رقم الهاتف : 00213784317065
ORCID : 0000-0002-3317-5814
دليلة شريفي
[2]قسم علوم الإعلام ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر
cherifi_dalila@outlook.fr
رقم الهاتف : 00213777173305
ORCID : 0000-0001-6590-7365

ملخص البحث :

تناولت الباحثة من خلال هذه الدراسة موضوع ترويج القنوات التلفزيونية للسياحة الدينية في الجزائر ، وبالاعتماد على المنهج المسحي الوصفي التحليلي وتطبيق أدوات البحث العلمي من تحليل مضمون وملاحظة على قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية كنموذج للقنوات الجزائرية وركزنا على برنامج مساجدنا وبرنامج كنوز التراث وهذا من خلال تحليل أعداد هذه البرامج في الفترة الممتدة بين جوان 2021 و أوت 2021 وهذا من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة وأهمها كما يلي : تعد السياحة الدينية كنوع من أنواع السياحة عنصر حيوي في الميدان الاقتصادي من جهة وعنصر الهوية التاريخية للدولة وذاكرتها من جهة ثانية ، لما تحمله من خصوصيات وميزات روحية تجذب السياح الذين يبحثون عن السياحة الآمنة والنظيفة . و تلعب وسائل الإعلام في الجزائر وفي مقدمتها القنوات التلفزيونية دورا كبيراً في الترويج للسياحة الدينية وهذا من خلال تخصيص برامج خاصّة تروج لمختلف المعالم الدينية التي تزخر بها الجزائر ، من أجل إعطاء صورة شاملة عن واقع هذه المعالم وإبراز تنوعها وجمالها للسياح من داخل وخارج الوطن .

الكلمات المفتاحية: السياحة ؛ السياحة الدينية؛ الاقتصاد؛ القنوات التلفزيونية ؛ الترويج السياحي.

The Role Of Television Channels In Promoting Religious Tourism In Algeria
Analytical Study On A Sample Of The Programs Of The Third Algerian News Channel

Baya Si Youssef
Department of information sciences , Faculty of Information and communication Sciences , University of Algiers 3 , Algeria.

mimi140700@gmail.com
رقم الهاتف : 00213784317065

ORCID : 0000-0002-3317-5814

Dalila Cherifi

Department of information sciences , Faculty of Information and communication Sciences , University of Algiers 3 , Algeria.

cherifi_dalila@outlook.fr

رقم الهاتف : 00213777173305

ORCID : 0000-0001-6590-7365

Abstract

Through this study, the researcher dealt with the issue of TV channels promoting religious tourism in Algeria, and based on the analytical descriptive survey method and the application of scientific research tools from content analysis and observation on the third Algerian news channel as a model for the Algerian channels. Programs in the period between June 2021 and August 2021, in order to reach the desired results of this study, the most important of which are as follows: Religious tourism as a type of tourism is a vital element in the economic field on the one hand, and the element of the historical identity of the state and its memory on the other hand, because of the peculiarities and spiritual features that it has that attract tourists who are looking for safe and clean tourism. And the media in Algeria, especially television channels, play a major role in promoting religious tourism, and this is by allocating special programs that promote the various religious monuments that Algeria abounds in, in order to give a comprehensive picture of the reality of these monuments and highlight their diversity and beauty for tourists from inside and outside the country.

Keywords: tourism ; Religious tourism; Economy; TV channels; Tourism promotion.

المقدمة

تعتبر السياحة نشاطا قديما أخذ بعدا كبيراً في القرن العشرين و هي الفترة التي تطور فيها هذا المجال و أصبح قطاع اقتصادي أساسي في العديد من البلدان المتقدمة والنامية، مما جعله عاملا أساسيا في تنميتها ، فالسياحة من بين أهم الموارد الحيوية لاقتصاد الدول خاصة مع الانفتاح العالمي وتزايد عدد الزوار الوافدين من الداخل والخارج من أجل اكتشاف كل ما تزخر به بلدان العالم من مقومات سياحية ومعالم وآثار ومناظر طبيعية ، وتتنوع السياحة بتنوع مجالاتها وفضاءاتها المكانية ، ولعل أبرز أنواع السياحة التي لم تأخذ حقها من الاهتمام والتطوير نجد السياحة الدينية ، التي ترتكز على مختلف المعالم والآثار والمؤسسات الدينية القديمة والجديدة والتي تجذب اهتمام وفضول الكثير من السياح من داخل وخارج البلد .

مشكلة الدراسة:

تمتلك الجزائر قدرات سياحية هائلة بمختلف مجالاتها ومرافقها ، ولعل الجانب السياحي الديني هو أبرز أنواع السياحة النظيفة التي يمكن أن تحقق مداخيل معتبرة لخزينة الاقتصاد الجزائري لو تم الاهتمام بها من ناحية الترميم والترويج ، ومن أجل القيام بعملية الترويج الداخلي والخارجي يبرز هنا دور وسائل الإعلام ، لهذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نبرز الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام وفي مقدمتها القنوات التلفزيونية الجزائرية في الترويج للسياحة الدينية وتنميتها وتفعيلها ، وهذا من خلال ما تبثه من برامج وثائقية وسياحية ، ومن أجل ذلك سنطرح السؤال الجوهري التالي :

كيف تساهم قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية في الترويج للسياحة الدينية في الجزائر ؟

ومن أجل الإجابة على سؤال الإشكالية ، سنقوم بتفكيكه إلى جملة من التساؤلات الفرعية كما يلي :

- ما هي أهم البرامج التلفزيونية التي تهتم بالترويج للسياحة الدينية في الجزائر ؟
- ما هي أنواع المعالم الدينية التي يتم الترويج لها عبر قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية ؟
- ما هي ميزات السياحة الدينية وخصائصها ؟
- ما هي المشاكل التي تواجه قطاع السياحة الدينية في الجزائر حسب ما تبثه القناة الثالثة ؟

أهداف الدراسة:

- الإطلاع على أهم البرامج التلفزيونية التي تهتم بالترويج للسياحة الدينية في الجزائر.
- معرفة أنواع المعالم الدينية التي يتم الترويج لها عبر قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية .
- معرفة ميزات السياحة الدينية وخصائصها .

– التعرف على المشاكل التي تواجه قطاع السياحة الدينية في الجزائر.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من المكانة الهامة والإستراتيجية لقطاع السياحة بين بقية القطاعات الاقتصادية وخاصة ما تعلق بالسياحة الدينية التي تعد من الأنشطة السياحية النظيفة التي تعكس تراث وتاريخ وحضارة وعراقة كل دولة ، ولهذا فهذه الدراسة سوف تبرز مكانة الجزائر بين بلدان العالم من ناحية القدرات السياحية الدينية وتعطي حلولا واقعية للنهوض بهذا القطاع قدما وتطويره والاستفادة من العائدات الضخمة التي تضيعها الجزائر سنويا من جراء سوء استغلال وتوظيف قدراتها السياحية وخاصة الدينية .

الدراسات السابقة ذات الصلة:

- كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، سنة2003/2004، هدفت الدراسة إلى توضيح و بيان مفهوم السياحة كنشاط اقتصادي و كذا محاولة الوقوف على واقع السياحة في الجزائر من خلال تحليل المؤشرات الأساسية للقطاع السياحي في الجزائر و الوقوف على النقائص و المعوقات إضافة إلى دراسة و تحليل تجارب سياحية لبعض الدول.
- دراسة عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة . حالة الجزائر. أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/ 2010، وتطرق الباحث إلى خلفية نظرية حول السياحة وأثارها المختلفة ثم تطرق إلى واقع و إستراتيجية السياحة المستدامة وبعدها انتقل إلى واقع وأفاق التنمية السياحية في كل من مصر وتونس وفي الأخير دراسة تقييمية للتجارب في كل من الجزائر وتونس ومصر. وقد توصل الباحث إلى أن قطاع السياحة في الجزائر لم يحض بالأهمية التي تجعل منه قطاعا يساهم في التنمية الاقتصادية، على عكس تونس ومصر التي أولتها أهمية بالغة وإدراجه ضمن أولويات إستراتيجية التنمية الاقتصادية.

المنهجية: إجراءات الدراسة والأدوات

تتمثل المنهجية المتبعة في هذه الدراسة في استخدام أساليب منهجية فرضتها أهمية الدراسة والهدف العام لها، كما فرضتها معالجة ومناقشة ثم تحليل الموضوع المطروح للمعالجة، ممّا يستدعي ضرورة اختيار طريقة البحث وأدواتها المناسبة التي تثيرهما المشكلة وهي:

المنهج المسحي الوصفي التحليلي الذي"يعتبر من أبرز الأساليب المنهجية في مجال الدراسات الإعلامية، والذي يمثّل جهدا علميا منظّما للحصول على البيانات والمعلومات حول الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث"[1]

كما يستفاد من هذا الأسلوب المنهجي في دراسة الإشكالية وتفكيكها إلى عناصرها التراتبية، بغية التوصّل إلى دلالات مفيدة، والخروج باستنتاجات تساعد على القيام بالتحليل للتوصّل إلى نتائج[2] اتبعت الدراسة إذن المنهج المسحي الوصفي التحليلي وهذا من خلال جرد لأهم الإسهامات العلمية التي تطرقت إلى موضوع السياحة الدينية كمورد اقتصادي استراتيجي مع محاولة وصف لأهم مظاهر هذه السياحة وتحليل البرامج التلفزيونية التي تبثها قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية ولتحقيق ذلك اعتمدنا على أدوات تحليل المضمون و الملاحظة والقراءات للمراجع التي سبقتنا في طرح هذا الموضوع .

بناءً على ذلك يتسنّى لنا معالجة المحاور الأساسية التي يتألف منها الموضوع المطروح للمعالجة سنحاول التطرق إلى أهم المحاور التي تتعلق بالسياحة الدينية ومدى تناولها عبر البرامج التلفزيونية التي تبثها قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية من خلال ما يلي من محاور نظرية وتطبيقية :

الإطار النظري:

1 .مفهوم السياحة:

تعتبر السياحة في مفهومها العام ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية ، تعتمد على انتقال الأشخاص إلى بلدان أو أماكن خارج بيئتهم المعتادة لأغراض شخصية أو مهنية أو تجارية [3]، و تشمل بالضبط الأنشطة التي يقوم بها هؤلاء الأشخاص أثناء رحلاتهم والإقامة في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لفترة زمنية متتالية لا تتجاوز سنة و هذا لغرض الترفيه أو العمل أو العلاج ...الخ.

2 .أنواع السياحة:

هناك أنواع وتصنيفات عديدة للسياحة ، حسب عدّة مؤشرات ، و عدة عوامل أساسية، يختار عن طريقها السائح وجهته السياحية المقبلة و يمكن أن يختار هذه الوجهة إما وفقا للمجال الجغرافي أو المكان أو حسب الأنشطة السياحية الموجودة بتلك الوجهات أو وفقا للعملاء ، ويمكن أن نحصر هذه الأنواع كما يلي :

- **حسب المجال الجغرافي :** [4]

ـ السياحة المحلية : حيث ينتقل السائح خارج المدينة التي يقطن بها لفترة محددة من أجل الترفيه دون مغادرة الحدود الدولية لبلده.

ـ السياحة الدولية : حيث ينتقل من خلالها الأشخاص إلى أماكن خارج بيئتهم لأغراض ترفيهية ، رياضية ، علاجية ، ثقافية ،دينية وغير ذلك.

- **حسب المكان والتضاريس :** [5]

ـ السياحة الجبلية :

يتطلب هذا النوع من السياحة عمليات عقارية ضخمة و مرافق ترفيهية واسعة النطاق: المنتجعات الرياضية ، الشتوية المتكاملة ، وقرى العطلات الكبيرة ، كما تتميز السياحة في المناطق الجبلية بالمسارات والمسالك الوعرة ولا تستهوي إلا محبي المغامرة والتحدي والذين يتعرضون غالبا لحوادث سقوط خطيرة .

ـ السياحة الحضرية :

تمارس هذه السياحة في بيئة حضرية و للقيام بهذا النوع من السياحة من الضروري أن تصل إلى الوجهة الحضرية المناسبة كالمدينة بشكل خاص، حيث يفضل الكثير من الناس السياحة الحضارية، و يوجد بها الكثير من النشاطات التي يمكن ممارستها و غالبًا ما تكون ثقافية رياضية وغيرها .

ـ السياحة الريفية :

تلبي السياحة الريفية الحاجة إلى تغيير الروتين و تجربة مغامرة جديدة بعيدا عن الحياة الاعتيادية، وهي مفتوحة لممارسة مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والرياضية والثقافية.

ـ السياحة الساحلية :

السياحة الساحلية هي البقاء على شاطئ البحر حيث يوجد الكثير من السياح، بالإضافة إلى الترفيه في البحر وممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والترفيهية على الساحل، تعد أكثر أشكال السياحة انتشارًا في العالم إذ أن الساحل والشاطئ والبحر والشمس عوامل جذب للسياح، و تسمى السياحة الساحلية بصفة عامة و هذا حتى لا تشمل فقط المنتجعات الساحلية، ولكن أيضًا المدن الداخلية التي يوجد بها أيضا نشاطات ترفيهية لا يمكن للسائح أن يتخلى عنها.

ـ السياحة النهرية :

تشير السياحة النهرية إلى جميع الأنشطة السياحية التي تمارس على الأنهار والجداول أو القنوات المائية، وتشمل ركوب الزوارق والرحلات البحرية والرحلات على متن القوارب الآلية بالإضافة إلى المزيد من الأنشطة الرياضية مثل التزلج على الماء وصيد الأسماك والغوص وغير ذلك.

ـ السياحة الصحراوية :

تعرف السياحة الصحراوية بالبقاء في بيئة صحراوية مبنية على استغلال الإمكانات الطبيعية التاريخية والثقافية المختلفة المصحوبة بأنشطة الترفيه والاسترخاء والاكتشاف الخاصة بهذه البيئة .

- **حسب طبيعة النشاط :** [6]

ـ السياحة الثقافية :

السياحة الثقافية هي أي نشاط استرخائي يتمثل دافعه الرئيسي في البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف التراث المعماري مثل المدن والقرى والمواقع الأثرية والحدائق والمباني الدينية و المشاركة في المهرجانات التقليدية والعادات الوطنية أو المحلية.

ـ السياحة الدينية :

تهدف السياحة الدينية إلى زيارة الأماكن أو المباني المقدسة التي تحمل رمزًا دينيًا أو عقائديًا ، كالمساجد والزوايا والمدارس القرآنية والأضرحة ومختلف المعالم الدينية القديمة .

ـ السياحة الصحية :

تشمل السياحة الصحية أي رحلة للخضوع لعلاج طبيعي يعتمد على المياه من الينابيع الحرارية ذات القيمة العلاجية العالية أو مياه البحر، وهي تغطي عملاء يحتاجون إلى علاج في بيئة مجهزة بمرافق المعالجة حيث يمكن للمريض تلقى العلاج في ظروف حسنة و ترفيهية.

ـ السياحة الرياضية :

ظهرت السياحة الرياضية في الثمانينيات بالضبط في أوروبا و في الولايات المتحدة، لوصف مجموعة من الممارسات المتعلقة بكل من السياحة والرياضة، و تدعم الحكومات كثيرا مثل هذه النشاطات كدعمً لتطوير التبادلات الرياضية و الثقافية بين البلدان، إضافة إلى ممارسة النشاطات الرياضية يكون بمقدور المشاركين الاستفادة بعطل سياحية ترفيهية.

- **حسب طبيعة العملاء :** [7]

ـ السياحة الجماعية :

السياحة الجماعية نمط سياحي ظهر في الستينيات و هذا بفضل تعميم الإجازات مدفوعة الأجر في البلدان الصناعية الشيء الذي سمح للكثير بالسفر والاستمتاع بعطلات بتكلفة أقل.

ـ السياحة الانتقائية :

السياحة الانتقائية لها تأثيرات اقتصادية قليلة وتنسيق إقليمي ضئيل وتتميز بمناطق تفتقر إلى المعدات اللازمة والبنية التحتية، و هذا ما يؤثر سلبا على الأنشطة السياحية وعلى الاقتصاد المحلي .

3- الدور الذي تلعبه السياحة في مختلف المجالات :

تمثل السياحة في العديد من بلدان العالم خياراً استراتيجياً للتنمية الاقتصادية المستدامة، وبالنسبة لبعض هذه البلدان فالسياحة هي المصدر الرئيسي لتحقيق مداخيل معتبرة من العملة الصعبة ، حيث تساهم في تنمية العديد من القطاعات على غرار القطاع الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي.

- **الدور الاقتصادي :** [8]

الازدهار و تداول العملات.

خلق فرص العمل وبالتالي مكافحة البطالة.

التنمية الاقتصادية للبلد.

المساهمة الإيجابية في التخطيط الإقليمي.

- **الدور الاجتماعي** (زكي د ، 2008 ، ص 34)

تبادل الثقافات والمعرفة و هذا عن طريق الاتصال مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم.

الحد من الأفكار العنصرية والانفتاح على العالم الخارجي.

- **الدور الثقافي** [9]

تعريف السياح بالعادات والتقاليد والتاريخ وثقافة الناس.

- **تطوير الحرف والفن.**

تنمية إمكانات البلد من حيث التراث التاريخي والمعماري.

4- مظاهر السياحة الدينية في الجزائر :

تكتنز الجزائر ثروة سياحية دينية وروحية لا يستهان بها ، و التي تضم مختلف معالم وأركان العمارة الإسلامية إلى جانب الطرق الصوفية ، والكنائس ، وتعد الزوايا المنتشرة في أرجاء الجزائر ، مصدر جذب العديد من السياح الداخليين والخارجيين من أتباع الطرق الصوفية التي تحوي العديد منها

حيث يحبذ مرتادوها الذكر والاستمتاع بالعمارة القديمة و السفر عبر الصمت الروحي بعيدًا عن الشوارع المزدحمة لرؤية القلب النابض للتربية الإسلامية، و قضاء بعض الوقت من أجل التأمل الهادئ والمشاهدة المتأنية والصفاء الوجداني .[10]

و تبيّن الدراسات أن من أبرز اهتمامات السياح مظاهر التراث الثقافي المادي واللامادي للمناطق المقصودة ، والواقع يثبت أن الدول التي تتميز بتنوع المعالم السياحية هي من أكثر الدول استقطابا للسائحين الراغبين في التعرف على المعالم الأثرية الدينية ، كالمساجد والكنائس والأضرحة والمآثر التي تخلد أشخاصا أو وقائع تاريخية مأثورة ،حيث تتربع الجزائر على كثير من المقاصد السياحية الدينية ، كأضرحة الأولياء والعلماء و الأقطاب الربانيين وقادة الفتح الإسلامي ، بعضها مصنف في إطار التراث العالمي ، مثل ركب أولاد سيدي الشيخ ، وأخرى مطروحة للتصنيف مثل ركب سيدي امحمد بن عودة ، وضريح الشيخ الرقاني الذي يستقبل ما لا يقل عن 70 ألف زائر في الموسم الذي يقام في شهر ماي من كل عام بالإضافة إلى الزاوية التيجانية بتماسين والتي تستقطب عدد لابأس به من الزوار و المريدين كل سنة خاصة خلال مناسبة المولد النبوي الشريف.

فضلا عن الزوايا والمساجد الأثرية ، التي تستقطب آلاف الزوار من مختلف الدول ، خاصة من إفريقيا مثلما هو الحال في منطقة عين ماضي بالأغواط مسقط رأس شيخ الطريقة التيجانية ومؤسسها ، والتي يبلغ تعداد مريديها في إفريقيا وحدها ما يقارب 250 مليون شخص ..كما تجمع الزيارات والملتقيات العلمية التي تنظمها الزوايا عبر الوطن سنويا ما يفوق 12 مليون زائر حسبما أشارت إليه الإحصائيات الرسمية لوزارة السياحة حيث يتم فيها قراءة القران والذكر بالإضافة إلى تأطير ملتقيات .

ولكن بالرغم من هذا كله تبقى السياحة الدينية في الجزائر لا ترقى إلى مستوى المُنافَسة السياحية سواء على المستوى المغاربي أو حتى العربي والإفريقي ، لأن الاهتمام بقطاع السياحة الدينية لا يوليه المسؤولون عن قطاع السياحة الاهتمام اللازم ، ولا يحظى بالترويج والتغطية الإعلامية الكافية .[11]

5- طرق ترقية السياحة الدينية والاستفادة منها في الجزائر :

دعت دليلة مومي إيدير من المركز الوطني للبحوث في ما قبل التاريخ على هامش الملتقى الدولي حول السياحة الدينية المنعقد بالاغواط لإعداد طريقة عمل واضحة بين المواقع الأُثرية والسياحية والدينية مع مديريات السياحة وتفعيلها ميدانيا (مومي د ، 2019) ، من جهته يرى في هذا الإطار مدير الشؤون الدينية والأوقاف بولاية ورقلة محمد عمر الحسني أن " الجهود اليوم يتعين أن توجه نحو البحث عن الميكانيزمات و الآليات اللازمة لتفعيل و ترقية السياحة الدينية و إعطائها المكانة التي تستحقها و جعلها واحدة من الركائز لاستقطاب السياح وواحدة من موارد الدخل الوطني ، وأبرز في ذات السياق أهمية استغلال ما تزخر به ولاية ورقلة من معالم و أقطاب دينية وزوايا عريقة أهمها الزاويتين التجانية و

القادرية ومزارات وأضرحة أولياء صالحين ومآثر و قصور قديمة ذات قيمة سياحية ، بما يسمح أن تشكل إضافة إلى مصادر الدخل الوطني من خلال استقطاب الزوار من جميع أنحاء العالم .

و أكد شيخ الزاوية التجانية بتماسين، الدكتور محمد العيد التجاني ، خلال الملتقى الأكاديمي " السياحة الروحية في الجزائر تجربة و أفاق " من تنظيم مديرية الشؤون الدينية بولاية الوادي بالتنسيق مع الزاوية التيجانية وجامعة الشهيد حمه لخضر أن الهدف من هاته الملتقيات الأكاديمية إيجاد آليات لربط السياحة الروحية بالتنمية الاقتصادية ، لاسيما في شقها المتعلق بتوفير فرص عمل وثروة اقتصادية بديلة وذلك انطلاقا من منظور علمي..

بالإضافة إلى القيمة الاقتصادية تلعب السياحة الدينية دورا كبيرا في التقريب بين الشعوب، وتفعيل ثقافة الحوار والتعايش ، وترسيخ القيم الإسلامية النبيلة الداعية إلى التسامح والمحبة والسلام و التي يعتبر البعد الروحي والديني من أهم فاعليها ، و لعل أكثر القطاعات المستفيدة من شبكات التواصل الاجتماعي هو القطاع السياحي بأنواعه ، وذلك من خلال تداول المعلومات والصور والفيديوهات للمقومات والوجهات السياحية الدينية و الترفيهية منها ، ودور المشتركين في هذه الشبكات هو نقل خبراتهم ومعارفهم عن تلك الوجهات التي زاروها لتخلق جوا واقعيا وموثوقا لهؤلاء السياح المحتملين . [12]

6 . تحديات ورهانات السياحة الدينية في الجزائر :

وحسب ملاحظين فإن السياحة الروحية مازالت لم ترقى إلى مستوى التطلعات مقارنة بسياحة الشواطئ و الصحاري و الفضاءات الترفيهية [13]، فوكالات الأسفار وأهل السياحة لا يعبئون كثيرا بالمنتوج السياحي الديني بالشكل المطلوب الذي يتحتم عليهم ترسيخ ثقافة السياحة الروحية لدى السياح من خلال تقديم عروض وتشجيعهم على زيارة المآثر والصروح الدينية والروحية ، بالإضافة إلى أهمية وسائل الإعلام في الترويج والدعاية لتسويق هذا المنتوج السياحي.[14]

مع التأكيد على أن الرفع من الوعي بهذه المكتسبات والمحافظة عليها والتشجيع على الاستفادة منها من شأنه أن يسهم في بناء جسور التفاهم والتثاقف بين الشعوب وفهم الآخر ، من أجل ذلك عمدت كثير من الدول إلى جمع وتصنيف مخزونها الحضاري والثقافي والديني ، خاصة اللامادي منه ، المهدد بالاندثار أكثر من غيره ، وعملت على إدراجه في المقررات الدراسية قصد تمريره للأجيال ، باعتباره مكونا أساسيا من مكونات الهوية الوطنية والحضارية للأمة .

الإطار التطبيقي :

1 . نبذة عن أهم برامج قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية التي تهتم بالترويج للسياحة الدينية :

لاحظنا من خلال الدليل الأسبوعي والشهري لبرامج قناة الجزائرية الثالثة ومن خلال المتابعة اليومية للقناة والإطلاع على أرشيفها على موقع Youtube أنها تولي أهمية كبيرة للجانب السياحي بصفة عامّة وبمختلف أنواعها خاصة ما تعلق بالسياحة الدينية ولمسنا هذا من خلال رصد أهم المواضيع التي تطرقت إليها بعض البرامج التلفزيونية التي تبثها القناة وهي برنامج مساجدنا و كنوز التراث .

1-1 برنامج مساجدنا منارات الهدى:

هو برنامج تلفزيوني أسبوعي ، يبث أمسية كل جمعة في تمام الساعة 17:30 بمدة زمنية مقدرة بـ 15 دقيقة ، من إعداد وتقديم جميل عربيد ، يستعرض البرنامج في كل عدد ، مسجدا من مساجد الجزائر العتيقة المنتشرة عبر ربوع الوطن من الشمال إلى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب ، مبرزا كل الخصائص التي تميّز المسجد من تاريخ الإنشاء وطريقة البناء ونمط العمران ومختلف الفضاءات والمرافق والنشاطات الدينية التي يتميز بها المسجد وتقام فيه خلال المناسبات .

سنسلط الضوء طيلة الفترة الممتدة من 11 جوان 2021 إلى غاية 13 أوت 2021 ، على المعالم الدينية التي عرضها برنامج مساجدنا منارات الهدى والتي تصب مباشرة في موضوع دراستنا المتعلق بدور القنوات التلفزيونية الجزائرية في الترويج للسياحة الدينية ويمكن تلخيص أهم النقاط المتطرق إليها فيما يلي :

ـ عدد 11 جوان 2021 :

زار برنامج مساجدنا في هذا العدد ولاية المنيعة الواقعة في شمال الصحراء الجزائرية و المنبثقة عن التقسيم الإداري الجديد 2021 ، حيث حط الرحال عند قصر المنيعة العتيق الذي بنته قبائل زناتة الأمازيغية ، وضمن مرافق القصر يوجد المسجد العتيق للمدينة الذي لا يزال محافظا على رونقه وأعمدته وأقواسه التي تروي مرحلة مزدهرة من تاريخ المنطقة ، كما أظهر البرنامج التوافد السياحي على القصر والمسجد العتيق نظرا لطابعه المميز والعريق . ثم انتقلت كاميرا العدد إلى ولاية البيض لنقل صور لأغرب وأقدم المساجد في الجزائر و هو مسجد الموحّدين الغريب في بنائه فعلا، فهو منحوت تحت الأرض .

يوجد هذا المسجد في مدينة البيض، وبني خلال الفترة الاستعمارية سنة 1930، ردّا على منع المستعمر سكان المنطقة من ممارسة عباداتهم وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية ، فطريقة ومكان بنائه يجذب إليه السياح الذين يتملكهم الفضول لمعرفة خبايا وأسرار هذا المسجد . .

ـ عدد 18 جوان 2021 :

زار برنامج مساجدنا في هذا العدد ولاية تيارت الواقعة في الغرب الجزائري ، حيث حط الرحال عند المسجد العتيق للمدينة الذي تأسس عام 1870 م ردا على بناء الاستعمار الفرنسي لكنيسة في قلب المدينة ، وهذا ما أنشأ تنوعا في المعالم الدينية لمدينة تيارت والتي تستقطب عددا كبيرا من السياح الراغبين في اكتشاف مختلف الآثار والعمارات الدينية و الحضارات التي تعاقبت على المنطقة .

ـ عدد 25 جوان 2021 :

كانت وجهة البرنامج في هذا العدد ولاية مستغانم بالغرب الجزائري ، التي تزخر بمعالم دينية كثيرة لا تزال تحتفظ بشواهد خالدة تحكي تاريخ المنطقة المتشبعة بمعالم الدين الإسلامي ، من أهمها المسجد المريني العتيق الذي بني عام 1340 م من طرف السلطان أبي عبد الله بن أبي سعيد المريني ، بطابع عمراني مغاربي أصيل ، لا يزال إلى اليوم منارة دينية وصرح روحي يجذب إليه الزوار المتعطشين لعبق التاريخ الإسلامي من داخل وخارج الجزائر .

ـ عدد 2 جويلية 2021 :

زار البرنامج في هذا العدد ولاية جيجل الواقعة في الساحل الشرقي الجزائري ، حيث حط الرحال بالمسجد الكبير والذي يعتبر من أقدم المساجد في الولاية ، فقد بني سنة 1875 من طرف أهل المدينة ويتسع لحوالي 300 مصلي ، أدخلت عليه ترميمات وتصليحات وتوسيعات في سنوات 1964 و 1978 . جمع المسجد في هندسته وتنظيمه بين مختلف فنون العمارة الإسلامية انطلاقا من الأندلس والبلدان المغاربية إلى المشرق والدولة العثمانية ، وهذا ما ساهم في تصنيفه كمسجد تاريخي أثري يستقطب عدد كبير من الزوار ، خاصّة أن ولاية جيجل تتميز بطابعها السياحي المتنوع بتنوع تضاريسها وطبيعتها ، فالكثير من زوار المسجد وفضاءاته مارسوا من قبل سياحة جبلية أو ساحلية في نفس الولاية .

ـ عدد 9 جويلية 2021 :

زار برنامج مساجدنا في هذا العدد ولاية قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة والعلم والعلماء ، والتي تضم ثاني أكبر وأعرق مسجد في الجزائر وهو مسجد الأمير عبد القادر الجزائري ، والذي يتسع لأزيد من 15000 مصلي وآلاف المصلين في ساحته الخارجية ، يعد الجامع آية من آيات الفن المعماري الإسلامي وقد أسهم في إنجازه عدد كبير من المعماريين المسلمين المختصين في العمارة الإسلامية من ذوي الكفاءات العالية ، ويستقطب الجامع آلاف الزوار من داخل وخارج الجزائر ويعتبر أيقونة من أيقونات السياحة الدينية في البلد

ـ عدد 16 جويلية 2021 :

في هذا العدد انتقلت كاميرا البرنامج إلى أقصى الغرب الجزائري ، لتنقل للمشاهد ما تزخر به ولاية تلمسان عاصمة الدولة الزيانية ، من معالم دينية ضاربة في عمق التاريخ والحضارة ، أبرزها جامع تلمسان الكبير الذي شيد في 1136 من طرف يوسف بن تاشفين أول خليفة لدولة المرابطين، أما المئذنة فبناها سنة 1236 يغمراسن بن زيان بطابع عمراني إسلامي أندلسي مغاربي مميز ، كما بنى يغمراسن كذلك قصر المشور الملكي الزياني ، ومسجده العريق ، بالإضافة إلى مسجد ندرومة ، كما تطرق هذا العدد كذلك إلى قلعة المنصورة القديمة والكثير من الآثار والمعالم الدينية التي جعلت من مدينة تلمسان مقصدا لعشاق السياحة الدينية من كل بلدان العالم .

ـ عدد 23 جويلية 2021 :

خصص هذا العدد لأهم المعالم الدينية التي تتميز بها مدينة الجزائر العاصمة ، بداية بالمسجد الكبير و هو أقدم مسجد قائم في الجزائر العاصمة ويقال أنه الأقدم في المغرب الأوسط(الجزائر) بعد مسجد سيدي عقبة ببسكرة ويعد إلى جانب الجامع الكبير في تلمسان والجامع الكبير في ندرومة واحدا من الآثار القليلة المتبقية من العمارة المرابطية. يرجع تاريخ بناء الجامع الكبير إلى القرن الخامس هجري خلال امتداد حكم سلالة المرابطين للمغرب الأوسط على يد مؤسس الدولة أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين وبالضبط في الأول من رجب عام 490 للهجرة الموافق ل 18 جوان سنة 1097 م ويعتقد أنه قد شيد على أنقاض كاتدرائية مسيحية تعود إلى العهد الروماني.فيما يعود تاريخ بناء مئذنته إلى سنة 1324 م . كما تطرق هذا العدد إلى جامع كتشاوة الذي يعد من أشهر المساجد في الجزائر وجوهرة عاصمتها؛ بناه العثمانيون ثم هدمه المستعمر الفرنسي، إلا أنه ظل شاهدا على تعاقب الكثير من الأحداث. وشيّد حسن باشا مسجد كتشاوة سنة 1792 خلال فترة تبعية الجزائر للدولة العثمانية، وترجع التسمية إلى الكلمة التركية التي تعني باللغة العربية "العنزة"، وأطلق الاسم على المسجد نسبة إلى السوق القائمة في الساحة المقابلة للمسجد التي تحول اسمها لاحقا إلى ساحة الشهداء. ويتميز جامع كتشاوة بطابع عمراني عربي وإسلامي، وأضفت عليه النقوش التي تكسو جدرانه الخارجية المقابلة للواجهة البحرية لساحة الشهداء مسحة جمالية استثنائية ومميزة.

ومن بين المساجد المعول عليها في الدفع بعجلة السياحة الدينية في الجزائر ، نجد جامع الجزائر الأعظم الذي تطرق إليه هذا العدد من برنامج مساجدنا منارات الهدى ، انطلقت أعمال بناء المسجد عام 2012، في عهد الرئيس الجزائري المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، واستكملت قبل سنة ونصف.
يمتدّ الصرح الديني الضخم على مساحة تزيد عن 27 ألف هكتار، ما يجعله بحسب الشركة الصينية المشرفة على تشييده "تشاينا ستايت كونستركشن إنجنيرينغ"، الأكبر في إفريقيا، والثالث في العالم بعد المسجد النبوي والحرم المكي في السعودية. تتسع قاعدة المسجد لنحو 120 ألف مصلّ، ويبلغ ارتفاع

مئذنته 267 متراً، ويمكن رؤيتها من أنحاء العاصمة الجزائرية كافة، وتتألف المئذنة من 43 طابقاً، ويمكن الوصول إليها بواسطة مصاعد.

كما أشار هذا العدد إلى الكنائس التي تنتشر في العاصمة الجزائرية والتي بنيت إبان الفترة الاستعمارية ، أشهرها كنيسة السيدة الإفريقية في بولوغين ، وكنيسة القلب المقدس في سيدي امحمد ، والكنيسة الأنجليكية في المرادية ، وهذا ما شكل فسيفساء للمعالم الدينية في مدينة الجزائر من مختلف الأديان وهذا ما يجذب عددا كبيرا من السياح الراغبين في اكتشاف كل ما يتعلق بالمؤسسات والمنشآت الدينية في الجزائر .

عدد 30 جويلية 2021 :

خصص هذا العدد للمعالم الدينية التي تزخر بها ولاية وهران عاصمة الغرب الجزائري ، فالمدينة تزخر بالعديد من المساجد العتيقة التي تم تشييدها عبر فترات متلاحقة منذ الفتح الإسلامي ساهمت في نشر أنوار الهداية والإشعاع الفكري، كما ارتبط البعض منها بأحداث تاريخية هامة عرفتها المدينة. يعتبر جامع الباشا أحد أهم المساجد العتيقة بوهران تم تشييده من قبل الباي محمد الكبير مباشرة بعد تحرير وهران من الاحتلال الإسباني سنة 1792، بأمر من حاكم إيالة الجزائر، حسن باشا، وذلك شكرا لله على تمكينهم من طرد الأسبان بعد حوالي ثلاثة قرون من الاحتلال للمدينة، حسبما ذكره رئيس مصلحة الثقافة الإسلامية والتعليم القرآني بذات المديرية، مخفي بوخماشة، استنادا إلى مصادر تاريخية. وشيد هذا الجامع الأعظم آنذاك على طراز المساجد العثمانية ذات القبة المركزية يحيط بها 12 قبة صغيرة وأسفل القبة دكة تعلو بيت الصلاة كان المؤذن يرفع من عليها الأذان، فيما أنجزت المئذنة ثمانية الأوجه في الركن الجنوبي الشرقي للجامع.

كما زار هذا العدد كذلك مسجد سيدي الهواري الذي هو في الأصل زاوية أسسها الولي الصالح محمد بن عمر الهواري (1350– 1439) بالحي الذي يحمل اسمه وشيد خلفه ضريحه الذي لا يزال إلى اليوم مزارا ومقصدا للوافدين على وهران.

وكانت الزاوية ومدرستها التي تأسست في عهد الزيانيين تقوم بتدريس العلوم الدينية وواصلت نشاطها لفترات متلاحقة. ومع دخول المستعمر الفرنسي تم تحويله إلى مخزن للعتاد العسكري ولم يستأنف وظيفته الدينية إلا بعد الاستقلال، حسب المصادر التاريخية.

ومن المساجد الجديدة في ولاية وهران نجد مسجد الأمير عبد القادر و هو مسجد من طراز فني وإبداعي خاص، يقع في حي فلاوسن (البركي) بمدخل مدينة وهران، وقد تم افتتاحه في ديسمبر 2017. الهندسة المعمارية للمسجد جميلة ومهيبة، ويمكن رؤية المسجد من العديد من مناطق المدينة. وقد بني على مساحة قدرها 12000 متر، وهو يتسع لأكثر من 1000 مصلٍّ، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض 30

مترًا، وارتفاع مئذنته 50 مترًا. بالإضافة إلى مسجد عبد الحميد بن باديس و يقع هذا المسجد في مدينة وهران على شاطئ المتوسط، وقد تم تدشينه في 16 أبريل 2015، بعد مرور 40 سنة على بداية أشغال إنجازه سنة 1975. وهو يستوعب أكثر من 25 ألف مصلٍّ، وبه قاعة للمحاضرات بـ 460 مقعداً، وساحة كبيرة، وموقفان للسيارات في الطابق السفلي، ومحلات تجارية، وفضاءات للمعارض، وغيرها من المرافق.

وقد تم إنشاء مؤسسة عمومية لتسيير هذا الصرح. كما تتميز وهران بصرح ديني عالمي وهو قلعة سانتا كروز التي بناها الأسبان ما بين عامي (1577–1604)، بعدما احتلوا مدينة وهران التي تبعد غربا عن العاصمة الجزائرية بمسافة قدرها (450 كلم) في عام 1509، والتقى بعدد من السياح الوافدين عليها.

وأبدى السياح الذين راحوا يلتقطون الصور التذكارية بين جنبات القلعة انبهارهم بروعة المكان، حيث عبر شاب مصري عن ذلك بقوله "أنا أحلم"، بينما قالت أستاذة إماراتية قدمت للمشاركة في ملتقى علمي بجامعة وهران لمرافقيها "لقد وقعت في غرام المكان، إنه شيء أكثر من رائع"، في حين لم يتوقف سياح فرنسيون عن التقاط الصور التذكارية في أرجاء المكان. الطريق إلى قلعة "سانتا كروز" يبدأ من وسط المدينة في حي سيدي الهواري العتيق، ويمتد في شكل طريق تغلب عليه الالتواءات، يخترق جبل المرجاجو، إلى أن يصل إلى قمة الجبل حيث القلعة .

ـ عدد 6 أوت 2021 :

حط الرحال هذا العدد بمدينة ميلة العتيقة و الواقعة على بعد 495 كلم شرق الجزائر العاصمة ، والتي تحتوي على أقدم مسجد في الجزائر ، وهو مسجد "سيدي غانم"، الذي بناه الصحابي الجليل أبو المهاجر دينار سنة 59 للهجرة الموافق لسنة 678 ميلادية من المساجد القديمة التي مازالت تنبض برائحة الفتوحات الإسلامية في الجزائر.

ويصنف المؤرخون المسجد الواقع في مدينة (ميلة) العتيقة على بعد 495 كيلومتراً شرق العاصمة الجزائرية، والذي بني على أنقاض كنيسة رومانية على أنه ثاني أقدم مسجد على مستوى المغرب العربي بعد مسجد (القيروان) في تونس ..

تسمية المسجد، الذي بناه أبو المهاجر دينار بمسجد (سيدي غانم)، مرتبطة بأحد الأولياء الصالحين الذين كانوا من رجالات العلم والمعرفة في المنطقة . ونظرا لأصالة وعراقة هذا الصرح فهو يجذب إليه آلاف الزوار من داخل وخارج الجزائر .

ـ عدد 13 أوت 2021 :

انتقلت كاميرا برنامج مساجدنا منارات الهدى في هذا العدد إلى بوابة الصحراء الجزائرية بسكرة العريقة ، التي تضم موروثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا هائلاً ، لعل أبرز معالمه هو مسجد "عقبة بن نافع" بمدينة "سيدي عقبة" التي تبعد عن ولاية "بَسْكْرَة" الواقعة في الجنوب الشرقي من الجزائر بحوالي 20 كلم، وهو المسجد الذي عشقه العلامة "ابن خلدون" وقال فيه "إنه أشرف مزار في بقاع الأرض لما توفر فيه من عدد الشهداء والصحابة التابعين."

وبحسب الدراسات التاريخية فإن مسجد "عقبة بن نافع" يعد "ثالث أقدم المساجد في المغرب العربي" بعد مسجد القيروان في تونس ومسجد "أبو المهاجر دينار" في مدينة "ميلة" الجزائرية . اختار أهل المدينة أن يكون اسم المسجد لأحد أبرز قادة الفتح الإسلامي وفاتح أفريقيا منذ القرن 41 الهجري وهو "الفهري عقبة بن نافع" الذي استشهد عام 63 هجري (682 ميلادي) برفقة "المهاجر أبو دينار" مع 300 من خيرة جيشه، في معركة "ممس" مع أتباع الروم الوثنيين، ليدفن الشهيد عقبة بن نافع بمكان استشهاده ، وشيد الأهالي مسجداً له وكان ذلك ما بين عامي 63 هجري و 66 هجري، في حين ترى روايات أخرى أنه لا توجد أدلة تاريخية دقيقة عن تاريخ تشييده . يعتبر مسجد عقبة بن نافع صرحا دينيا عريقا و هاما في الجزائر ، يجذب إليه الآلاف من السياح من داخل وخارج الوطن لممارسة السياحة الدينية على أصولها لما يحمله الجامع من مرافق وفضاءات دينية أصيلة ومتنوعة .

عدد 20 أوت 2021 :

زار هذا العدد واحدة من أجمل وأعرق وأقدم المدن الجزائرية وهي مدينة غرداية التي تتميز بطابعها العمراني المميز ونمط حياتها الفريد والضارب في الأصالة والتاريخ القديم ، تقع ولاية غرداية شمالي صحراء الجزائر على بعد 600 كلم جنوب الجزائر العاصمة .

تعرف غرداية بعمرانها وقصورها المتعددة منها قصر غرداية، وبنورة، وبني يزقن، والقرارة، وبريان وتاجنينت (العطف حاليا)، ومليكة. وصنفت منظمة اليونسكو قصور سهل وادي ميزاب الخمسة فقط ضمن التراث العالمي، وهي غرداية وبنورة والعطف ومليكة وبني يزقن، التي تعود إلى القرن الحادي عشر، نظرا لمحافظها على طابعها العمراني طيلة هذه القرون وعلى نظامها الاجتماعي.

ورغم اختلاف هذه القصور في شكلها الهندسي فإنها تتشابه في طابعها العمراني، حيث يكون المسجد في مدخل المدينة وبعدها تأتي المنازل، أما سوق كل قصر فيقع خارج المدينة بهدف عدم السماح للأجانب بدخول المدينة.

وبنيت المنازل في قصور غرداية بما يسمح للشمس بالدخول إليها، فهي مغلقة نحو الخارج ومفتوحة نحو الداخل والسماء من أجل الضوء والتهوية وفيها بضعة فضاءات، منها الفضاء المخصص للنساء وهو ما يسمى بـ"التيزفري"، وهو ضروري لكل بيوت بني مزاب.

وتعد مدينة غرداية من أكثر المدن الجزائرية جذبا لممارسي السياحة الدينية من داخل وخارج الجزائر نظراً لطابعها العمراني المميز وقصورها ومساجدها التي تفوح بعبق التاريخ الإسلامي العريق .

عدد 27 أوت 2021 :

خصص هذا العدد لبعض مساجد ومعالم ولايات الشرق الجزائري بدءاً بمسجد أُحُدْ و يقع هذا المسجد في مدينة **عنابة** على ساحل البحر المتوسط، ويسمى محليًّا باسم" **سانت تريز** "على اسم الكنيسة القديمة قبل تحويلها إلى مسجد. بالإضافة إلى المسجد الكبير الذي يعد ثالث أكبر مسجد في الجزائر ، حيث يتسع لأكثر من 65 ألف مصلي ويحتوي مدرسة قرآنية ودارا للفتوى وقاعة للمحاضرات تتسع لـ 2000 مقعد ومكتبة ومركز تجاري وفضاءات للراحة والسياحة .

كما تتميز مدينة عنابة بالتنوع الحضاري والديني للمعالم ، حيث تحتوي على كاتيدرائية القديس أوغيسطينوس التي تعد تحفة معمارية تجذب إليها السياح من كل مكان . ثم انتقلت كاميرا العدد إلى ولاية برج بوعريريج وبالتحديد إلى قرية القليعة تقع القرية التاريخية قرية القليعة ببلدية تاسمرت ببرج زمورة ولاية برج بوعريريج وتعتبر هذه القرية مركزا دينيا وثقافيا وتاريخيا مميزا في ولاية برج بوعريريج. وتضم القرية مسجدا مميزا ويقع في جُبيل بأعالي المنطقة بين جبال شاهقة. بُني المسجد على طوابق عديدة فوق جبل صغير ليكون في مكان مرتفع، وتتناثر مساكن القرية على جنبات المسجد، الذي يثير فضول الزوار.

1-2 برنامج كنوز التراث :

وهو برنامج وثائقي مخصص لعرض وإبراز المعالم الثقافية والتراثية والدينية في الجزائر ، يبث أمسية كل إثنين في تمام الساعة 18:30 لمدة 15 دقيقة ، من تقديم عبد النور بعوز ، سنركز على الأعداد التي تطرقت إلى كل ما يتعلق بالسياحة الدينية وسبل تنميتها من خلال عرض مقومات من نوع آخر وهي الزوايا والطرق والمدارس القرآنية والاحتفالات المميزة بالمناسبات الدينية التي تجذب السياح من داخل وخارج الجزائر .

ـ عدد 28 جوان 2021 :

حط الرحال هذا العدد بولاية البيض التي تشهد في 26 جوان من كل سنة **مناسبة سنوية وعادة متجذرة لدى سكان الولاية والولايات المجاورة لإحياء مناقب وخصال الولي الصالح "سيدي الشيخ" الذي يعد أحد رموز الولاية ومناسبة لإحياء تراث المنطقة والمحافظة عليه**، حيث يأتيها الزوار من داخل وخارج الوطن لإحياء هذه التظاهرة الضاربة في التاريخ تخليدا وتذكرا لمناقب الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة المولود بنواحي منطقة أربوات، وقيل بضواحي الشلالة بالبيض في عام 940

للهجرة الموافق ل1533 للميلاد والمتوفي1025هـ /1616 للميلاد والذي يطلق عليه لقب سيدي الشيخ والذي يعتبر مؤسس الطريقة الصوفية الشيخية، حسب المصادر التاريخية.

عدد 5 جويلية 2021 :

زار هذا العدد ولاية أدرار فككل سنة تعيش مدينة رقان والقصور المجاورة لها بولاية أدرار وعدة الولي الصالح مولاي عبدالله الرقاني التي تسمي محليا بالزيارة في الفاتح من شهر ماي ففي هذا الصدد تعرف رقان تحضيرات مكثفة من تزيين المدينة بالأعلام الوطنية وإقبال الأسر على المحلات التجارية بغية اقتناء اللوازم الضرورية لاستقبال الزوار الذين يتوافدون بأعداد كبيرة من داخل الولاية وخارجها وكذا مسؤولين كبار في الدولة وشيوخ الزوايا والمدارس القرآنية كما تعرف زاوية الشيخ تحضيرا كبيرا بغية استقبال الوفود من خارج الولاية اما المساجد تعرف قراءة القرآن الكريم .

عدد 12 جويلية 2021 :

خصص هذا العدد لمنطقة عين ماضي بالأغواط مسقط رأس شيخ الطريقة التجانية ومؤسسها ، والتي يبلغ تعداد مريديها في إفريقيا وحدها ما يقارب 250 مليون شخص ، والتي تجذب عشرات الآلاف من السياح خاصة في المناسبات الدينية على غرار المولد النبوي الشريف ، حيث تتم الاحتفالات بطريقة مميزة تعكس عبق التاريخ الإسلامي للمنطقة .

عدد 19 جويلية 2021 :

زار هذا العدد ولاية بشار وحاول إبراز خصوصيات المنطقة في الاحتفالات بالمناسبات الوطنية ، حيث لا زالت الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف (ذكرى ميلاد النبي –محمد صلى الله عليه وسلم–) ببني عباس (240 كلم جنوب بشار) كمناسبة دينية وثقافية تحتفظ بخصوصياتها وتميزها سواء بالجزائر أو عبر دول المغرب العربي الكبير.ويشارك سنويا آلاف الأشخاص في هذه التظاهرة المقدسة التي أصبحت واحدة من الاحتفالات الدينية الكبيرة التي ينتظرها بشغف كبير سكان الساورة و مختلف مناطق الوطن.

ويتم إحياء المولد النبوي الشريف بهذه المنطقة وفق التقاليد العريقة التي تعود إلى قرون عديدة مضت بمظاهر متنوعة ي من بينها طلي الأضرحة بمادة الجير الأبيض و أماكن العبادة الأخرى ي تكريما لأشراف هذه المنطقة من جنوب غرب البلاد على غرار مؤسس المدينة سيدي عثمان غريب ي وإقامة احتفالات دينية محضة على غرار حصص يومية (مدة 7 أيام) لترتيل و تجويد القرآن الكريم و حلقات الذكر عبر المساجد والمدارس القرآنية التي تساهم في إنجاح هذه المناسبة الدينية، كما أوضح باحثون محليون في التراث.

النتائج والمناقشة:

من خلال إطلاعنا على البرامج السياحية والوثائقية لقناة الجزائرية الثالثة الإخبارية وهي برنامج مساجدنا منارات الهدى ، وبرنامج كنوز التراث ودورها في تنمية السياحة الدينية والترويج لها ، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

ـ تولي قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية اهتماماً كبيراً بالجانب السياحي بصفة عامّة ، وبكل ما يتعلق بالترويج للسياحة الدينية ومعالمها الحضارية ، فالبرامج التلفزيونية التي قمنا باختيارها ليست سوى عيّنة من شبكة برامجية كاملة تصب في نفس السياق ، فهناك برامج أخرى على غرار برنامج الجزائر السياحية الذي يحط الرحال في كل عدد في ولاية جزائرية مبرزا قدراتها السياحية وبرنامج كنوز بلادي الذي يسعى لتسليط الضوء على كل ما تزخر به الجزائر من مقومات تراثية وتاريخية .

بالإضافة إلى كل هذه البرامج ، تتناول قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية مواضيع السياحة الدينية في نشراتها الإخبارية بصفة يومية عن طريق التقارير والروبورتاجات والتحقيقات التي تسعى لتسليط الضوء على واقع هذه السياحة وسبل تنميتها والدفع بها قدما .

ـ تسعى قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية من خلال برامجها الوثائقية إلى نشر ثقافة ممارسة السياحة الدينية من خلال تشجيع المستثمرين الجدد على ولوج هذا الفضاء من خلال بناء المرافق والفضاءات الضرورية حول المعالم الدينية المنتشرة عبر ربوع الوطن ، بالإضافة إلى تشجيع السياح على تجربة هذا النوع الغير مستغل من السياحة الدينية لما تحمله من خصوصيات وروحيات تجذب الزوار .

ـ تحاول القناة من خلال برامجها بث حملات توعية وإرشادات للمواطنين من أجل الحفاظ على الموروث الحضاري الديني الغني الذي تزخر به الجزائر ، وتجنب كل السلوكيات التي من شأنها أن تلحق الضرر المادي والتخريب للمعالم الدينية ، أو تنفر السائح الأجنبي .

ـ تقدم قناة الجزائرية الثالثة الإخبارية نظرة شاملة عن واقع السياحة الدينية في الجزائر ، وهذا بعرض إحصائيات وأرقام تخص عدد المعالم الدينية بمختلف أشكالها وأنواعها وعدد السياح المحليين والأجانب القاصدين لهذه المعالم أو الحاضرين للتظاهرات والفعاليات والمناسبات والطقوس الدينية في كل سنة وإجراء مقارنات مع إنتاج السنوات الماضية بهدف رسم مخطط يحدد تقدم أو تراجع نسب السياح لدراسة عوامل وأسباب الارتفاع أو الانخفاض وكل هذا يصب في تحقيق أعلى نسبة من الزوار وبالتالي تحقيق أعلى نسبة من المداخيل ، وهذا ما ينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني الذي يحتاج إلى تنويع موارده ومصادره .

التوصيات:

يمكن أن ندعم هذه الدراسة في آخرها بجملة من التوصيات كما يلي :

- ضرورة الحفاظ على المعالم الدينية في الجزائر بإجراء حملات تنظيف وترميم واسعة مع إشراك المواطن في العملية .
- تدعيم السياحة الدينية ببرامج تلفزيونية إضافية ولما لا فتح قناة تلفزيونية متخصصة في السياحة
- محاولة الاستفادة من التجارب السياحية الناجحة في بلدان الجوار المغاربي والأوروبي والعربي

خاتمة

تعتبر السياحة الدينية خيارا استراتيجيا لتنويع مداخيل الاقتصاد الجزائري ، وهذا إذا حسن استغلال القدرات الكبيرة التي تملكها الجزائر في هذا المجال التي تتميز بتنوع المعالم الدينية القديمة والجديدة التي تعد صروحا حضارية خالدة ذات بعد وطني ، إقليمي ، وعالمي ، و مع توظيف وسائل الإعلام وفي مقدمتها القنوات التلفزيونية في عملية الترويج لهذا النوع من السياحة وتنميتها ، يمكن أن تحدث قفزة نوعية في هذا المجال ، خاصة أن معظم السياح الذي يمارسون الأنواع الأخرى من السياحة يهتمون كثيرا بتخصيص جزء من وقتهم للسياحة الدينية التي تتسم بميزات روحية خاصّة .

كل ما سبق يشكل عاملا يدفع بالسلطات المعنية إلى إعادة النظر في السياحة الدينية وإعطائها أهمية أكبر ، لأن حسن وقوة الاستثمار في هذا النوع من السياحة من شأنه أن ينعكس إيجابا على التنمية الاقتصادية الشاملة من جهة وتحقيق التواصل الروحي بين أطياف وأجيال المجتمع الجزائري من جهة ثانية .

الهوامش :

[1] سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، مصر ، 2006 ، ص 13 .

[2] Roger mucchielli , L'analyse de contenu : Des documents et des communications , ESF Editeur , paris , 2006 , p 17 .

[3] أسعد ، حماد أبو رمان ، عادل ، سعيد الرواي ، مدخل إلى صناعة السياحة : المفهوم والممارسات ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، 2019 ، ص 86 .

[4] محمد ، صبحي عبد الحكيم ، حمدي ، أحمد الديب ، جغرافية السياحة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2016 ، ص 25 .

[5] صليحة ، محمد عشي ، جغرافية السياحة في بلدان المغرب العربي : الجزائر ، تونس والمغرب ، عمّان ، دار وائل للطباعة والنشر ، 2018 ، ص 35 .

[6] أسعد ، حماد أبو رمان ، عادل ، سعيد الرواي ، مدخل إلى صناعة السياحة : المفهوم والممارسات ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، 2019 ، ص 62 .

[7] داليا ، محمد تيمور زكي ، الوعي السياحي والتنمية السياحة:مفاهيم وقضايا ، مصر ، مؤسسة شباب الإسكندرية ، 2008 ، ص 31 .

[8] شعبان ، عبدالله شوباصي ، أهمية السياحة والاستثمار السياحي في الاقتصاد ، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2018 ، ص 74 .

[9] المرجع نفسه ، ص 76 .

[10] نزهة القلوب ، تيجاني ، 2021/05/19 ، السياحة الدينية بالجزائر : مقومات كبيرة ومساع أدنى من المنافسة ، https://www.djanoub.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%
تم الإطلاع عليه بتاريخ : 2021/10/18 .

[11] بلال ، بشطة ، عبد القادر بورمانة ،(2020) ، السياحة الدينية كخيار لتنويع القطاع السياحي في الجزائر ، مجلة الأبحاث الاقتصادية ، المجلد 15 ، العدد 1 ، صفحة 71 .

[12] حمزة ، الدراركة ، مبادىء السياحة ، الأردن ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص 17 .

[13] سالم ، محمد عبود ، اقتصاديات السياحة الدينية ، العراق ، دار التآخي للنشر والتوزيع ،2017 ، ص 14 .

[14] سعيد ، البطوطي ، التسويق السياحي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2020 ، ص 39 .